وثائق جنيزا القاهرة: رسالة إلى أبو زكرى يهودا بن سجمار (دراسة تحليلية نقدية للوثيقة) (*)

د. سارة أحمد حسن

تخصص تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

الملخص

قد يتهمنا البعض بالمبالغة في وصف ما حدث في المجاعة الثانية التي حدثت في عهد الخليفة الفاطمي «المستنصر بالله» منذ عام (١٠٦٤م/٤٥٧هـ)، فما سيأتي ذكره فيما بعد بإجماع أغلب المصادر وبعض الروايات، تجعل ما قيل أهون بكثير مما كان عليه الحال حتى شبهها البعض بالسنوات السبع العجاف التي مرت بها مصر في أيام «يوسف» عليه السلام، وأيدت ذلك وثيقة من وثائق جنيزا القاهرة أرسلتها إحدى اليهوديات المصريات زوجها، وهي بلا شك تعبر عن أحوال الناس في زمن المجاعات، وما كان من التجار من احتكار السلع، وإذا ما تركنا أمر الاحتكار وبحثنا عن غيرها من الأسباب، نجد أنفسنا أمام وثيقة تخبرنا فيها كاتبتها ما دار من أخبار الزمان وكأننا سكان لذلك المكان، فتلك الوثيقة طوفت بنا في رحلة لأحداث ذلك الوقت والمكان، وعكست لنا الحياة الحقيقية في مصر في العصور الوسطى وقت حدوث المجاعة، ليس ذلك فحسب، بل جعلتنا تلك الوثيقة نعيش من خلال تلك المرأة مشاعرها التي باحت بها لزوجها من حب وعشق وشوق له، فرغم كل ما حدث يبقى الحب في قلوبهم.

كلمات مفتاحية: وثائق جنيزا القاهرة- مجاعة- احتكار- ارتفاع الأسعار- الخليفة المستنصر بالله- أمير الجيوش بدر الدين الجمالي.

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٢، العدد الستون**

Abstract

Some may accuse us of exaggerating in describing what happened in the second famine that occurred during the reign of the Fatimid Caliph «Almustansir Billah» since 1064 C/457 H, which will be mentioned it later, with the unanimity of most sources and some narrations, It makes what was said much easier than what was the case until some compared it to the seven lean years that Egypt went through in the days of «Yusuf» peace be upon him, and this was supported by a document from the Cairo Geniza documents written by an Egyptian Jew. It undoubtedly reflects the conditions of people in the time of famine, and the monopolization of goods by traders, and if we leave the matter of monopoly and search for other reasons, We find ourselves in front of a document in which the writer of the document tells us the news of the time as if we were residents of that place. That document took us on a journey of the events of that time and place, and reflected for us the real life in Egypt in the Middle Ages at the time of famine. Not only that, but that document made us live through this woman, We felt her feelings that she revealed to her husband of love, adoration and longing for him, despite everything that happene, love remains in their hearts.

Keywords: Cairo Geniza documents- famine- monopoly- high prices- Caliph almustansir Billah- Commander of the armies Badr aldin algamali.

المقدمة

نالت وثائق جنيزا القاهرة في الفترة الأخيرة اهتمامًا كبيرًا من جهة العلماء الأجانب وبخاصة اليهود منهم، وفي حقيقة الأمر فإن أغلب هؤلاء الباحثين اليهود والذين من أشهرهم جويتين، وموشيه جيل، ومارك كوهين، وأمير عاشور؛[1] قد أخذوا تلك الوثائق وحولوها لشظايا متفرقة لخدمة أهدافهم، فأغلب هؤلاء استغلوا صعوبة وصول الباحثين، لتلك الوثائق وحققوا فيها بطريقة غير حيادية وغير منصفة لإثبات أفكار اليهود عن فلسطين، وعن معاملتهم بشكل

سيء في المجتمعات العربية كما يدعون، ومن جهة أخرى فإن أغلب وثائق الجنيزا غير متاحة إلا في أماكن محددة، حتى وإن وجدت فكانت لغة الجودو- عربي Judeo-Arabic،[٢] واللغة العبرية المكتوب بها أغلب الوثائق عائقًا لبعض الباحثين، لذا فقد جاءت تلك الدراسة لعرض وثيقة من وثائق جنيزا القاهرة والموجودة بمكتبة جامعة كمبريدج تحت رقم CUL OR. 1080 J71[٣] والتي مثلت تلك المجاعة بأفضل ما يكون وأظهرتها بصورة حية أمام القارئ، وجعلته ينظر إليها وكأنه أحد زوار الديار المصرية في العصور الوسطى، فالزائر- عادة- ما يرى ما لا يراه ساكنها، ستكون أساس دراستنا والتي تحدثت عن إحدى المجاعات التي مرت بها مصر، فعرفت مصر مجاعة من شدتها سميت بالشدة المستنصرية، حدثت أيام الخليفة الفاطمي «المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله عليِّ بن الحاكم بأمر الله» (١٠٣٦-١٠٩٤م/٤٢٨-٤٨٧هـ)، واستمرت طوال سبعة أعوام بداية من عام ١٠٦٤م/٤٥٧هـ، وحتى عام **١٠٧٤م/٤٦٤هـ.(٤)**

أصل وثائق الجنيزا

يعود تاريخ اكتشاف وثائق جنيزا القاهرة إلى عام ١٨٦٥م/١٢٨١هـ، في حجرة الجنيزا بمعبد «ابن عزرا»[٥] في مصر، وهو من أهم المعابد التي عثر فيها على عدد كبير من وثائق الجنيزا، ولم تتعرض تلك الوثائق للسرقة طوال الفترة السابقة لاكتشافها؛ لأن المسئولين عن المعبد وقتها نشروا شائعة تقول بوجود أفعى كبيرة داخل تلك الحجرة تهاجم من يحاول الاقتراب منها،[٦] فخشي الناس على حياتهم وآثروا أمان أرواحهم.

هي وثائق كُتبت بيد يهود مصريين في العصور الوسطى، والتي عكست أحوال مصر الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية في العصور الوسطى، وتعد الجنيزا كلمة عبرية גניזה وتقابلها في العربية كلمة جنازة، وتعني الجنيزا في اللغة؛ الدفن تحت التراب، أو قَبَرَ في مقبرة، وكذلك تعني ما أخفى أو ستر أو حفظ، أما اصطلاحًا فتعني مكان حفظ الأوراق والكتب، والتي لا يجوز إتلافها؛ بسبب ذكر اسم الله في ثنايا أوراقها أو لكتابة لفظ الجلالة عليها[٧].

أهمية وثائق جنيزا القاهرة:

ترجع أهمية وثائق جنيزا القاهرة إلى أنها تحتوي على عدد من المراسيم، وسجلات المحكمة وهي وثائق رسمية مسجلة؛ والتي تعد إضافة حقيقية للمصادر التي كتبت عن تاريخ مصر في العصور الوسطى؛ حيث يصعب تزييف تلك الوثائق؛ لأن أغلبها رسائل شخصية غير رسمية كُتبت بيد أصحابها وأخفيت بالدفن بعد انتهاء الحاجة إليها، ليس ذلك فحسب، بل يرى المتفحص في تلك الوثائق مدى أهميتها في العصور الوسطى؛ لأنها تتميز بالحياد التام والمصداقية لدرجة لا تسمح بالتشكيك فيها إلى حد كبير، لذا فهي تعد مصدرًا أصليًا من مصادر كتابة التاريخ في العصرين الفاطميِّ والأيوبيِّ.

بالإضافة إلى أنها تركز الضوء على الحياة الحقيقية في مصر في العصور الوسطى، فذكرت المجاعات وما حدث من نكبات، والحروب الصليبية وما بها من صراعات، وطرق التجارة التي يسلكها التجار في رحلاتهم، وبخاصة ما اشتملت عليه تلك الوثائق من معلومات قيمة عن الضرائب، وما تضمنته من أخبار عن القرصنة في البحر المتوسط، فالمعلومات الاقتصادية التي وردت في الجنيزا متصلة- بشكل كبير- بواقع مصر في تلك الفترة باعتبار أن النشاط الاقتصادي بين اليهود والمسلمين يكاد يكون عملية واحدة، ويتضح ذلك في عديد من عقود البيع والشراء وعقود الشراكة التجارية بين اليهود وغيرهم، وكذلك وجدت رسائل هامة عن المعاملات التجارية والتبادل التجاري بين مصر وغيرها من الدول، وأنواع السلع التي تستوردها مصر وتصدرها من الدول الأخرى وإليها كالمغرب وصقلية والهند، وكذلك كثير من عقود الزواج والطلاق وقائمة بالمهر ومشتريات العروس، وكذلك عديد من الرسائل الشخصية الأسرية، والرسائل الدينية التي تخص أفراد الطوائف اليهودية في مصر وفلسطين، وعديد من سجلات المحكمة، وكذا ما تضمنته هذه الوثائق من معلومات حول التعليم في مصر وظاهرة الدروس الخصوصية، وأساليب العقاب التي يستخدمها المعلمون في المدرسة، وروايات (تقارير) شهود عيان، من قبل المعاصرين والناجين من الغزو الصليبي.[٨]

منهج الدراسة:

منهج الدراسة هو المنهج التاريخي الذي يعتمد على النقد، والتحليل، والمقارنة، واستخلاص النتائج، وسنعرض في هذه الدراسة لوثيقة جنيزا جمعت بين أحوال مصر الاقتصادية والسياسية، ومن ثم سنقوم بترجمتها ثم تحليلها والتحقيق فيها؛ فأغلب تلك الوثائق لم يرد فيها تاريخٌ مُعينٌ وعلى الباحث استنتاج تاريخ كتابة الوثيقة من خلال الأحداث التي وردت فيها ليس من قبل التخمين لكن من خلال دراسة تحليلة نقدية يتم فيها استنتاج مجموعة أحداث تتفق مع ما وصف في الوثيقة ومن ثم استبعاد الضعيف منها وتأييد الحدث الأكثر ترجيحًا وفق دلائل وإثباتات من خلال ما ورد بمصادر شهود العيان، ومصادر معاصرة، وأخرى متأخرة زمنيًّا وبما هو متوفر من وثائق جنيزا أخرى تناولت موضوع الوثيقة، وذلك للتحقق من مدى صحة المعلومات التي وردت في الوثائق.

الدراسات السابقة لموضوع الدراسة:

تجدر الإشارة إلى مجموعة من الدراسات والمراجع التي مست جانبًا أو أكثر من موضوع الدراسة، والتي استفاد منها الباحث سواء من مضمونها أو تحليلاتها أو للمقارنة وإبداء الرأي ومنها على سبيل المثال:

«جويتين Goitein »[٩]

وكتابه المعنون: « Amediterranean socity the jewish communities of the world as portrayed in the document of the cairo geniza »

أفاض «جويتين» في ذكره لأحوال يهود مصر الاقتصادية، وتجارتهم، وكذلك أحوالهم الاجتماعية وذكره لسجلات المحكمة في الطلاق بين اليهود، وكذلك ذكره للديون والوصايا التي تركها اليهود في رسائلهم، ولكنه قد جانبه الصواب حين اتخذ تلك الوثائق مصدرًا لتركيز الضوء على اليهود في دراسته، بل وحول جميع الوثائق إلى شظايا متفرقة ضاعات معالمها، ونادرًا ما نجده في كتبه أو أبحاثه يتحدث عن ترجمة وثيقة معينة بشكل كامل أو يحللها أوينقدها، فقد حوَّل الوثائق من مصدر هام في تاريخ مصر في العصور الوسطى إلى معلومات تاريخية قصيرة وجافة، فنراه ينتقل بنا بدون تسلسل واضح من وثيقة

إلى أخرى دون ذكره لرقمها المعروف بها أو عنوانها أو حتى مستعرضًا لصورة الوثيقة، وهذا صعب على الباحثين مقارنتها بالمصدر الأصلي والوقوف على الأحداث التي جانبه الصواب في سردها، ورغم ذلك وحتى لا نغفل حقه، فإن المعلومات التي وردت عن المؤلف في كتبه كانت إلى حد ما ذات أهمية للباحثين والمؤرخين ومرجعًا لهم لاستقاء معلوماتهم عن وثائق جنيزا القاهرة، وهذا لا يقلل من قيمة أبحاثهم فلا يمكن النسيان أن أغلب تلك الوثائق لم يتم التحقيق فيها إلى الآن.

«سعيد عبد السلام العُكش وجهلان إسماعيل محمد»[١٠]

وكتابهما المعنون: «وثائق الجنيزا اليهودية في مصر»

وكان «سعيد عبد السلام العُكش وجهلان إسماعيل محمد» في كتابهما «وثائق الجنيزا اليهودية في مصر»؛ من أوائل المؤلفين الذين قاموا بتحليل وثائق جنيزا القاهرة التي تعود إلى العصر الحديث، ليس ذلك فحسب فقد استعرضا صورة الوثيقة وترجمتها ومن ثم عرض تحليل لغوي لها، ويؤخذ عليهما عدم التحقيق في صحة تلك الوثائق من خلال الرجوع إلى ما كتب في المصادر، وأفاضا في ذكرهما لوثائق الجنيزا التي تخص فترة التاريخ الحديث فيما عدا وثيقة واحدة تخص فترة تاريخ العصور الوسطى، ويحسب لهما اختيارهما للوثائق المكتوبة باللغة العبرية فقط في ترجمتهما وهو تخصصهما الأكاديمي، وابتعدا عن الوثائق المكتوبة بالجودو– عربي، كما استعرضا لمفهوم الجنيزا وأهميتها وأماكن تواجدها ومجموعاتها.

وثائق جنيزا القاهرة: رسالة إلى أبو زكرى يهودا بن سجمار والموجوده بمكتبة جامعة كمبريدج تحت رقم (CUL OR. 1080 J71) [١١]

التعريف بالوثيقة

الوثيقة الأصلية لجنيزا القاهرة موجودة بمكتبة جامعة كمبريدج ومشروع برينستون جنيزا وجمعية مخطوطات فريدبرج اليهودية في صورة مؤرشفة تحت رقم (CUL OR. 1080 J71) وكذلك وجدت صورة منها في مكتبة الإسكندرية غير مؤرشفة، والوثيقة مكتوبة بلغة الجودو–عربي، وهي عبارة عن رسالة رُجح كتابتها في عام ١٠٧٠م/٤٦٣هـ، وهي مرسلة من زوجة غير مذكور اسمها

تقيم في القاهرة إلى زوجها «أبو زكرى يهودا بن سجمار» والذي أقام في الإسكندرية بسبب عمله في التجارة، وتخبره بأمر المجاعة التي حدثت في القاهرة، وأخذت تصف له أنها وأطفالها كاد الطعام ينفد من عندهم، وأن ما يرسله لهم من طعام لم يصل إليهم، غير الخطف الذي يحدث في النهار، وتشير إلى هروب سكان القاهرة إلى خارج البلاد إلى بلاد العرب للنجاة بأنفسهم، وخروج قطاع الطرق عليهم في أثناء رحلتهم.

وعلى الرغم من ورود اسم «أبو الفرج» على أنه كاتب الرسالة – سطر رقم ١٠– إلا أنه يمكن ترجيح إلى كون مرسلة الرسالة الفعلية هي مجرد امرأة ولا تجيد الكتابة فاستعانت بأحد ما في كتابة رسالتها، ونعتقد من خلال سياق الرسالة أن أبو الفرج على صلة قرابة بالمرسل إليه «أبو زكرى يهودا بن سجمار» فربما يكون ابنه أو والد زوجته، ونرجح بكونه والد زوجته لكثرة ذكر كلمة والد في وربما يؤكد كون مرسلة الرسالة هي امرأة؛ ما جاء في نص ترجمة الوثيقة حيث وردت في الوثيقة بعض الكلمات التي تدل على ذلك مثل «...، فبقيت متحيرة»، وكذلك في قولها «...، وأنا ضيقة الصدر، خائفة»، أما في قولها «...، ولا يتم لي أن أكون في بلد وأنت في آخر» «جمع الله بيننا على أسر حال» فربما يظهر ذلك بأن مرسل الرسالة يقع في مكانة قريبة من المرسل إليه ولذا نرجح بأنها زوجته، وربما يؤكد قولنا ذلك ما جاء في وصف الوثيقة بمكتبة جامعة كمبريدج الرقمية، ومشروع برينستون جنيزا.

نص الوثيقة بلغة الجودو– عربي من مختبر مشروع برينستون جنيزا[١٢]

١. על שמך
٢. וצל כתאבך אטאל אללה בקאך ואדאם עזך ותאיידך ועז שוק אליך
٣. גמע אללה ביננא עלי אשר חאל במנה וכרמה אנה ולי דלך ואלקאדר עליה
٤. אן שאללה ולא תסאל מא וצל אלי קלבי מן כבר וגעך אללה
٥. ולולא מא תעלמה לכנת צחבת בית דוסא וקד דכר...
٦. אנהם כארגין ולא אדרי יתם אם לא ודכרת עז אלשי
٧. אלדי גרא עליך פבקית מתח ירה ולא יתם לי אן אכון פי ב[לד
٨. ואנת פי אכר ולא תסאל מא אקסי מן אלדי תערף... וצלך
٩. לי כל אדיה וקעד סידי פי אלדכאן וחאלה אלדי תערף ויטלב. .
١٠. מא לא יקדר עליה והו ענדי ונקב עלינא אלמשרקה ואכד מנא
١١. ויבסתין אלקמח מן אלדי אשתרית לנא לאן אלנאס אחתרקו [[ל. .]]

١٢. ובלג אלתלייס ל ואלדור תנקב עלי אלנאס ואנא ציקה אלצדר
١٣. כאיפה וקד תביין לי עלי אלגאלם כיאנה ונדמת ליש תרכתה
١٤. ענדי ואנא פזעאנה לא יהרב וגוארי כתיר קד הרבו
١٥. מע אלערב פאבצר איש תעמל אעזם עליה תכתב לי
١٦. בה וכרגת אמראת כאלי ובנתהא ויהוד כתיר וקטע עליהם
١٧. ונחן עלי אלהאלך אן כרגנא ואן קעדנא אלי שי ירחם אללה ודכרת
١٨. אנך אנפדת אלסכר ואלורד אלמרבא פלא עדמת בקאך
١٩. ומא וצל לי שי קראת עליך אלסאלם וואלדי יכצך באלסאלם וולע תקבל
٢٠. אידך וסאלמה וסת אבו אלסרור יקריך אלסאלם ומא אסתטר פי
٢١. כרוגך מתל ואלדי לאן מא בקי לה חנין ולא מן יגיתה אלא אללה

top margin, diagonal lines at 180 degrees to main text

והוא כתיר אלדעא לך אללה יסתגיב מנה ברחמתה ויגמע בינא ובינך ויעידך

Verso

١. ואנפד צאחב אלמשרך אלדיבאג יטלבה ווכל עלי ואלדי ואדעא
٢. אן תמנה ל דינאר חתי אכדה אלרייס אבו זכרי וסלמה לאבן
٣. אלצהיר וגמיע מא קדר יאכד מעה כמסה ד/נ/אניר ולולא אלרייס
٤. מאן קד אכדה בלא שי וקד תסלמהא אלחבר אבו אלפצל והוא
٥. מטאלב לואלדי בקימתה פאסל מולאי אן יכתב יעלמה אן אלדי
٦. לה עליה כמסה דנאניר. . . ופי
٧. אליום כרג דוסא וגמיע אהלה מעה ואן אלוזיר //אליום// אבן אכי עלי בן אעש[י
٨. וקד אנפא גמיע אלוזרא לם יבק פי אלבלד מנהם אחד ונחן תחת חמס
٩. ורעב אלתליס כה אלכבז בארבעה ונצף אלרטל ואלכטף בנהאר . . ..
١٠. אבו אלפרג כתב הדא אלכתאב לתלת עשר בקי (!) מן תשרי כתמה אללה עליך
١١. באלימן ואלסעאדי(!) ואלעאפיה ובלגך מא תומלה אנשאללה ו. . .
١٢. ברכה הדא אלמועד ובלגך אמתאלה ואנת שמח וטוב לך
١٣. רוחך ומאלך פמא אוחשה מן עיד עידנא לגיבתך ול[לה יסלמך
١٤. ויעידך פי כיר ועאפיה אנשאללה

bottom margin

١. حضرة مولاي الشيخ أبو ذكرى يهودى بن سجمار من عبده ومملوكه سلامه،...

٢. أحلها الله يصل إسكندرية إن شاء الله أمانة موده،....

ترجمة الوثيقة إلى اللغة العربية

الصفحة اليمنى

١. بإسمك
٢. وصل كتابك، أطال الله بقاك (بقاءك)[١٣] وأدام عزك وتأيدك، وعن شوق إليك
٣. جمع الله بيننا على اشر[١٤] حال، بمنه، وكرمه، إنه ولي ذلك والقادر عليه
٤. إن شالله (شاء الله)، ولا تسأل ما وصل إلى قلبي من خبر، وجعك الله
٥. ولولا ما تعلمه لكنت صحبة (صحبتُ) بيت «دوسا»،[١٥] وقد ذكر
٦. أنهم خارجين (خارجون)، ولا أدري يتم أم لا، وذكرت عن الشيء
٧. الذي جرا (جرى) عليك فبقيت متحيرة، ولا يتم لي أن أكون في بلد
٨. وأنت في آخر، ولا تسأل ما أقسى من الذي تعرف...،[١٦] وصلك
٩. لي كل أذية، وقعد سيدي في الدكان،[١٧] وحاله الذي تعرف ويطلب
١٠. ما لا يُقدر عليه، وهو عندي ونقب علينا المشرقة (المشارقة)[١٨] وأخذ منا
١١. ويبستين (ويبتين)[١٩] القمح من الذي اشتريت لنا لأن الناس احترقو (احترقوا) ...
١٢. وبلغ التلييس (التليس)[٢٠] ثلاثين، والدور تنقب على الناس وأنا ضيقة الصدر
١٣. خائفة، وقد تبيين لي على الجالم[٢١] خيانة وندمت، ليش تركته
١٤. عندي، وأنا فزعانة لا يهرب، وجواري كثير قد هربو (هربن)
١٥. مع العرب، فأبصر إيش تعمل اعزم عليه تكتب لي
١٦. به، وخرجت أمرأة خالي وبنتها، ويهود كثير وقُطع عليهم
١٧. ونحن على الهالك إن خرجنا وإن قعدنا إلى شيء يرحم الله، وذكرت
١٨. إنك انفذت السكر، والورد المربا (المربى) فلا عدمت بقاك (بقاءك)
١٩. وما وصل لي شيء، قرأت عليك السلام، ووالدي يخصك بالسالم (بالسلام)، «وولع» تقبل
٢٠. إيدك، و«سالمه» (سلمى)، و« ست أبو السرور» يقرئك (تُقرؤك) السلام، وما استطر في

٢١. خروجك مثل والدي لأن ما بقى له حنين ولا من يغيثه إلا الله

الهامش العلوي

وهوا (هو) كثير الدعا (الدعاء) لك، الله يستجيب منه، برحمته، ويجمع بيننا وبينك، ويعيدك.

الصفحة اليسرى

١. وأنفذ صاحب المشرك (المشارقة) الديباج[٢٢] يطلبه ووكل على والدي، وادعا (ادعى)

٢. أن ثمنه ثلاثون دينار (دينارًا) حتى أخذه الريس «ابو زكرى» وسلمه لـ «ابن

٣. الظهير» وجميع ما قدر يأخد معه خمسة دنانير، ولولا الريس

٤. مإن (ما إن) قد أخذه بلا شيء، وقد تسلمها الحبر[٢٣] «أبو الفضل» وهوا (هو)

٥. مطالب لوالدي بقيمته فأسل (اسأل) مولاي إن يكتب يُعلمه أن الذي

٦. له عليه خمسة دنانير...

٧. وفي اليوم خرج «دوسا» وجميع أهله معه وإن الوزير اليوم ابن أخي «علي بن اعشي»

٨. وقد انفا (انفذا) جميع الوزرا (الوزراء) لم يبق في البلد منهم احد، ونحن تحت حمس[٢٤]

٩. ورعب، التليس خمسة وعشرون، الخبز بأربعة ونصف الرطل، والخطف بنهار...،

١٠. أبو الفرج كتب هذا الكتاب لثلث عشر (ثلاث عشرة) بقي من تشري.[٢٥] ختمة الله عليك

١١. باليُمن، والسعادي (السعادة)، والعافية، وبلغك ما تؤمله انشالله (إن شاء الله)...

١٢. بركه هذا الموعد، وبلغك أمثاله وأنت سمح، وطوبى لك

١٣. روحك ومالك، فما أوحشه من عيد عيدنا لغيبتك، ولله يسلمك

١٤. ويعيدك في خير وعافية إنشالله (إن شاء الله).

الهامش السفلي

١. حضرة مولاي الشيخ «ابو زكرى يهودى (يهودا) بن سجمار»[٢٦] من عبده

ومملوكه سلامه...،

٢. أحلها الله يصل إسكندرية إن شالله (شاء الله) أمانة موده...

استقراء الأوضاع الداخلية لمصر من خلال الوثيقة والتعليق عليها

تُظهر الوثيقة حدوث مجاعة في مدينة القاهرة وهي البلد المقيم فيه كاتبة الرسالة، وهي في تلك الحالة الزوجة والتي تستغيث بزوجها الموجود في الإسكندرية ربما بسبب أعماله التجارية، ولم يصل إلى أيدينا رد زوجها، أما عن تحديد مكان إقامة الزوجة، فنرجح إقامتها في الفسطاط (منزل الزوجية) وذلك لذكرها لاسميّ عائلتين شهيرتين في الفسطاط هما «دوسا وسجمار»، لكن وقت إرسالها الرسالة إلى زوجها كانت تُقيم في القاهرة، ربما في منزل والدها إذ أشارت إليه كثيرًا في رسالتها، إذ أنها أشارت إلى خروج الوزراء وهروبهم إلى خارج البلاد، وتركهم البلاد في تلك الأزمة، وهؤلاء الوزراء كانوا يقيمون في القاهرة، بالإضافة إلى ذكرها للديباج ومن المعروف أن دار الديباج في العصر الفاطمي موجودة كذلك في القاهرة.[٢٧]

تحديد زمن كتابة الوثيقة

وإذا ما انتهينا من تحديد المكان الذي تعيش فيه كاتبة الرسالة، فإنه علينا تحديد فترة كتابتها لتلك الرسالة، وعلى أية حال فقد ورد في الوثيقة اسم «أبو ذكرى يهودا بن سجمار» وهو من أشهر التجار الذين عملوا كوكلاء أو ممثلين لتجار آخرين وأصله من القيروان والذي جاء إلى مصر في صيف عام ١٠٤٨م/٤٤٠هـ، وكذلك ورد اسمه في عديد من الرسائل التجارية حتى عام ١٠٩٨م/٤٩١هـ،[٢٨] كما يعود اسم «سجمار» סגמאר لعائلة يهودية شهيرة في مصر في بدايات العصر الفاطمي؛ والذي تكرر ذكره في عدد من وثائق الجنيزا[٢٩] التي كُتبت في الأعوام ١٠٤٠م/٤٣٢هـ، ١٠٦٠م/٤٥١هـ، ١٠٦١م/٤٥٢هـ، ١٠٦٩م/٤٦٢هـ ، ١٠٧٠م/٤٦٣هـ، ١٠٧٤م/٤٦٧هـ، ١١٠١م/٤٩٥هـ، وعلى ذلك ومن خلال البحث في المصادر التاريخية كان علينا أن نبحث عن مجاعة حدثت في حياة «أبو ذكرى يهودا بن سجمار» ومن خلال ما سبق ذكره فإن فترة نشاطه في كتابة الرسائل حدث في الفترة ما بين عام ١٠٤٨م/٤٤٨هـ، وحتى عام ١١٠١م/٤٩٥هـ، ومن خلال وصف المرأة للمجاعة من خروج للوزراء خارج البلاد، ومن خطف وغلاء للأسعار لهذه

الدرجة، فيمكن ترجيح حدوث المجاعة في زمن الخليفة «المستنصر بالله» وتحديدًا في فترة الغلاء الثانية التي حدثت في عهد «المستنصر» بداية من عام ١٠٦٤م/٤٥٧هـ، والتي استمرت شدتها لحوالي سبع سنوات حتى عام ١٠٧١م/٤٦٤هـ[٣٠] وسميت بالشدة المستنصرية.

أحوال العامة واليهود من خلال نصوص الوثيقة وما ورد في المصادر

مما أدى كذلك إلى تفاقم أمر المجاعة وخروجها عن السيطرة، الثورات التي خرجت ضد الخليفة «المستنصر بالله»، فقد خرج عليه بنو قرة، ووصل الغلاء والمجاعة إلى أقصاها عام ١٠٦٩م/٤٦٢هـ وذلك بسبب الحصار الاقتصادي الذي فرضه «ناصر الدولة الحسين بن حمدان التغلبي»[٣١] على القاهرة والفسطاط، وتلك الاضطرابات أدت إلى تعطيل التجارة وغلاء الأسعار،[٣٢] مما أدى في النهاية إلى تلك المجاعة. وكذلك الخلافات والثورات التي حدثت بين الجند الترك والسودان فقد خرجت عليه طائفة من الجند الأتراك تسمى الطائفة الملحية[٣٣] التي استولت على الإسكندرية،[٣٤] فعطلوا التجارة؛ وخربوا الأسواق، واستولوا على كل ما تصل إليه أيديهم دون خوف من العقاب أو اعتبار لإنسان، فارتفعت الأسعار، مما تسبب في نقص المؤن وتفشي المجاعة في المدينة، وحدث ذلك لتفضيله الجند السودان عليهم في الأموال والمسكن وغيرها من العطايا الأخرى التي كان يمنحها لهم، ويرجع ذلك التفضيل إلى ميل الخليفة لمن هم من نفس جنسه وأصله فلا ننس أن أم الخليفة كانت أمة سودانية.

وبالإشارة إلى ما ذُكر في نص الوثيقة من حدوث نهب وسرقة من المشارقة وهم طائفة من الجند استعان بهم الخليفة الفاطمي العزيز بالله ليضعف بهم قوة وسطوة الجنود المغاربة، فقد أدى ذلك إلى حدوث خلافات عديدة بين المشارقة والمغاربة وتحديدًا في سنوات حكم المستنصر بين طوائف الجند ففي وقته اجتمع المشارقة والمغاربة ضد الجند السودان. [٣٥]

ولم ينتهِ أمر المجاعة على ما قد قيل، فبسبب سوء إدارة «المستنصر» لأمور البلاد وكثرة تغييره للوزراء خوفًا من ضياع ملكه أو ألا يطيعوه في

حكمه، وبسبب قصر مدة تولي الوزارة، ضعفت همة كل وزير على تدبير أمور وزارته، فيخبرنا ساويرس بن المقفع أنه بعد قتل الوزير «ابو محمد الحسن اليازوري» تتابع بعده في وزارة مصر حوالي أربعين وزيرًا في خلال تسعة أعوام فقط،[٣٦] ونتيجة لذلك العصيان عاد أمير الجيوش «بدر بن عبد الله الجماليِّ أبو النجم» (١٠١٤- ١٠٩٤م/٤٠٥-٤٨٧هـ)[٣٧] من عكا، بأمر من الخليفة «المستنصر بالله» بعد أن وعده من الوعود لإخماد ذلك العصيان، وبعد أن استطاع إخماد العصيان أصبح وزيرًا على مصر.[٣٨]

وربما هذا ما يجعلنا نرجح إدراك الخليفة إلى أن العصيان قد حدث بتحريض من أمير الجيوش «بدر الجماليِّ»؛ وهو قائد جيوش الخليفة الملقب بأمير الجيوش، والذي له سلطة السيطرة على الجند، الذين كانوا يحترمونه ويطيعونه أكثر من إطاعتهم الخليفة نفسه؛ وذلك لطبيعة عمله معهم قبل ذهابه إلى عكا، والدليل على ذلك أنهم أوقفوا العصيان بعد تلقي أوامره على الفور؛ مما يؤكد ما تمت الإشارة إليه سابقًا. ونجح «بدر الجمالي» في إنهاء المجاعة الشديدة، وذلك بقضائه على ثورات طوائف الجند الخارجين على الخليفة واستيلائه على أموالهم، وقتل من قدر عليهم وطرد من بقي منهم، وفعل مثل ذلك مع الأمراء الذين استبدوا بأمر الدولة في وقت غيابه، فرخصت الأسعار بعد ارتفاعها، ولم يكن هذا السبب الوحيد في رخصها، ولكن الأمر الآخر الذي ساعد في رخص الأسعار هو قيام «بدر الجمالي» بفرض سيطرته على التجار وإجبارهم على عدم احتكار الغلال وأمرهم بإخراجها وطرحها في الأسواق لبيعها.[٣٩]

وعن قولها «...، والدور تنقب على الناس وأنا ضيقة الصدر، خائفة» وكذلك في قولها «والخطف بنهار،...» تقصد به أن الناس أصبحت تخطف بعضها بعضًا، وأصبح في الأمر جرأة، فوصل الحال إلى أن يُخطف الناس بالنهار دون خوف من أحد، وبما أن المصادر أكدت وجود خطف فذلك يجعلنا نتساءل عن الهدف من ذلك فربما كما ذكرت بعض الروايات بأن بعض الناس أصبح يأكل بعضهم بعضًا،[٤٠] ويظهر ذلك مدى سوء الأحداث في القاهرة وأن القوي يأكل الضعيف وأنه أصبح يؤخذ من قُدر عليه، فانتظار الصباح كان كحلم ينتظره الناس، والأمر المؤسف هو أن نمر بكل ذلك دون وجود من نحب

بجانبنا وهذا ما أشارت له الزوجة بعدم شعورها بالأمان بسبب غياب زوجها وافتقادها له رغم مراسلتها له ففي ذلك تقول: «...، فما أوحشه من عيد عيدنا لغيبتك،...».

ويتفق ما ذكرته كاتبة الرسالة مع ما ورد في بعض المصادر من أحداث عام ١٠٦٧م/٤٦٠هـ وحتى عام ١٠٧١م/٤٦٤هـ من غلاء في الأسعار بشدة، وقلة في الأقوات وكذلك انتشار الخطف بهدف السرقة.[٤١]

وقد أخبرتنا الزوجة بصعوبة الحصول على السلع ومنها الحرير، وعند تتبع الروايات وُجد أنه في عام ١٠٦٩م/٤٦٢هـ خرج من القصر حوالي خمسة وسبعين ألف قطعة ديباج؛ عن طريق التجار إلى بغداد،[٤٢] والغريب في الأمر أنها خرجت أمام أعين الناس ويخبرنا ساويرس بأنها كانت حوالي سبعين ألف قطعة ديباج، والسبب في ذلك ما تمر به مصر من مجاعة جعلت العامة يهاجمون القصر ويأخذون كل ما وصلت له أيديهم من تحف وحرير،[٤٣] وذكر المقريزيّ أنه في أثناء خروج أكبر التجار وأثرياء الدولة خارج البلاد في أثناء الشدة المستنصرية خرجت كثير من ممتلكات «المستنصر» من دار الخلافة الفاطمية (قصره) معهم،[٤٤] وكل ذلك يجعلنا نرجح فترة كتابة الرسالة في نهاية عام ١٠٦٩م/٤٦٢هـ وأوائل عام ١٠٧٠م/٤٦٣هـ.

أما عن خروج الوزراء ورجال الدولة والعوام من الديار المصرية، فقد ذكرت المصادر ما يؤكد ذلك،[٤٥] فخرج كل منهم بما قدر عليه أن يأخذه وبما استطاعوا أن تصل إليهم أيديهم من مال وقليل من المتاع، ويخبرنا ساويرس أن خروج رجال الدولة وأثريائها حدث بين عامي ١٠٦٩-١٠٧٠م/ ٤٦٢هـ-٤٦٣هـ،[٤٦] وذلك يؤكد ما سبق قوله في تحديد زمن كتابة الرسالة.

وكذلك في ذكرها عن قطاع الطرق الذين خرجوا على الهاربين من مصر إلى بلاد العرب المجاورة، فقد أكد المقريزيّ ذلك وذكر أنه عند حدوث الغلاء والمجاعة في عام١٠٦٧م/٤٦٠هـ، وبسبب تمرد الجند الأتراك وفساد العبيد، فتحولوا منذ ذلك الوقت إلى قطاع طرق يقطعون الطريق برًّا وبحرًا ينهبون الناس ويختطفونهم من الطرقات،[٤٧] فسعوا بالفساد، وظلموا العباد، وتعدوا على الرعية، وانتهت المجاعة بموت كثيرين، ونتيجة لكثرة الموتى وانتشار جثث الحيوانات في الطرقات أدى ذلك لانتشار الوباء والذي مات على أثره خلقٌ كثيرٌ.[٤٨]

استغلال التجار للمجاعة

ويمكن القول: إن منسوب مياه النيل في عهد «المستنصر» لم يقل بأي حال من الأحوال في وقت الشدة المستنصرية عن ستة عشر ذراعًا إلا عام ١٠٦٨م/٤٦١هـ وذلك يجعلنا لا نحمل النيل أن يكون السبب الرئيس في تلك المجاعة، فبالإضافة إلى نقص نسبي في الفيضان والذي أسهم في التأثير على الزراعة ومن ثم غلاء الأسعار، تداخل مع ذلك بعض العوامل الأخرى كاستغلال التجار لتلك الأزمات ومحاولتهم التربح، حيث قاموا باحتكار الغلال وحجبها عن العامة لتباع فيما بعد بسعر عالٍ،[٤٩] كل ذلك أسهم بطريقة أو بأخرى في بداية المجاعة بل واستمراريتها واشتدادها على أهل مصر، وربما يظهر ذلك في قولها: «القمح من الذي اشتريت لنا لأن الناس احترقوا...، وبلغ التليس (التليس) ثلاثين»، وربما يدل ذلك على استغلال التجار لتلك المجاعة والذي ظهر أثره في غلاء شديد في الأسعار.

وأضافت كاتبة الرسالة ما كان من غلو أسعار القمح ومن خلال تتبع ما ذكرته المصادر تبين أنه منذ عام ١٠٦٤م/٤٥٧هـ وحتى عام ١٠٧١م/٤٦٤هـ، اشتد الغلاء وحدث ارتفاع شديد في سعر القمح حتى بيع رغيف الخبز في بعض الأوقات بثمن غالٍ فوصل ثمن الرغيف خمسة عشر دينارًا وأردب القمح بثمانين دينارًا،[٥٠] وفي بعض الأحيان بيع بمائة دينار، وفي عام ١٠٦٧م/٤٦٠هـ ذُكر أن تليس القمح بيع بتسعين دينارًا،[٥١] وفي نهاية السبع سنين العجاف وبعد أن جمع «المستنصر» التجار المحتكرين للغلال وشدد عليهم لطرح الغلال في الأسواق وأمرهم بخفض ثمنها حتى تصل إلى أيدي عامة الناس فقيل بأنه بيع الخبز رطلًا بدرهم[٥٢] ويقال رطلين بدرهم.[٥٣]

وبرغم أن غلاء الأسعار حينما يحدث، يحدث في جميع مدن مصر، فإننا نرجح أن غلاء الأسعار في القاهرة والتي تقيم فيها الزوجة كان أشد عليه من الإسكندرية والتي يقيم فيها زوجها للتجارة وذلك بسبب طبيعة المدينة فهي مركز لإقامة الخليفة ومكان للحكم، كذلك أي ثورات أو اضطرابات تمر بها البلاد والخلاف بين طوائف الجند أول ما يتأثر به هي مدينة القاهرة، وربما يؤكد ذلك ما ذكره ساويرس بن المقفع وابن سعيد المغربي من أن الأسعار في القاهرة

أكثر غلاء منها في الفسطاط،[٥٤] ولكن من ناحية أخرى نجد أن كاتبة الرسالة تخبر زوجها أن السكر والورد الذي من المفترض أنه يكون أرسلهما لها لم يصلا إليها بعد، فربما بسبب ما يحدث في مصر من مجاعة فحتى وإن كان غلاء الأسعار أقل إلى حد ما في الإسكندرية ولكن يبدو أن تلك المجاعة لم تبق لأحد شيئاً حتى يرسله لأحبائه.

ومن خلال عودتنا لما ذكرته كاتبة الرسالة بأن «الخبز بأربعة ونصف الرطل» فتقصد بذلك أن رطل الخبز يباع بأربعة ونصف درهم، وكذلك في قولها «وبلغ التلييس (التليس) ثلاثين» ومن خلال السعر الذي ذكرته كاتبة الرسالة يمكن معرفة أن العام الذي كُتبت فيه الرسالة كان في نهاية السبع سنوات المجاعة بين عاميّ ١٠٦٩-١٠٧٠م/ ٤٦٢هـ-٤٦٣هـ، وذلك لأن السعر الذي ذكرته الكاتبة وسط بين الغلاء الشديد الذي حدث في بداية المجاعة وبين ما ذكرته المصادر السابقة من ثمن الخبز في نهايتها ولكنه قريب منها إلى حد كبير.

وعلى هذا مات من مات وأيضًا عاش من عاش وبقي وسط السرقة والنهب والقتل والخطف وآخرون تحولوا لآكلي اللحوم البشرية، ورغم كل هذا بقيت أناس أفئدتهم كأفئدة الطير فهذه الزوجة رغم خوفها ورعبها هي وبناتها لم تنس أن تخفف عن زوجها فهي لم تنس أن توصل له سلام بناته الثلاث عليه، بل وذكرت في هدوء أسماءهم فهذه ولع وسلمى وست أبو السرور وانتهت بحديثها في الدعاء له باليُمن والسعادة والعافية وأن يبلغه الله ما يؤمله، وفي أقل سطور باحت له بما في قلبها من حب وعشق وشوق له وأن العيد لا طعم له إن مر دون وجوده.

ومن خلال ما تم عرضه، تبين لنا أن المجاعات كانت أخف في حدتها ودرجة تأثيرها على تلك المدن التجارية والثغور كمدينة الإسكندرية ودمياط بسبب طبيعة تلك المدينة التجارية وكذلك موقعها الجغرافي الذي يطل على البحر المتوسط والذي مكنها من الحصول على الطعام بسهولة من المدن التجارية المجاورة ومن التجار الوافدين إليها للتجارة.

وأن أغلب المجاعات والأوبئة يسبقها نقص في فيضان النيل، وذلك لأن اقتصاد مصر في العصرين الفاطمي والأيوبي اعتمد كثيرًا على الزراعة، وأن

المجاعات لا تحدث فقط نتيجة لنقص ماء النيل أو لنقص مصدر المياه لكنه في كثير من الأحيان يكون بسبب طمع التجار والفتن والثورات التي تحدث في البلاد.

الملاحق

ملحق رقم (١) وثيقة جنيزا القاهرة رقم (CUL OR. 1080 J71) والموجودة بمكتبة جامعة كمبريدج [٥٥]

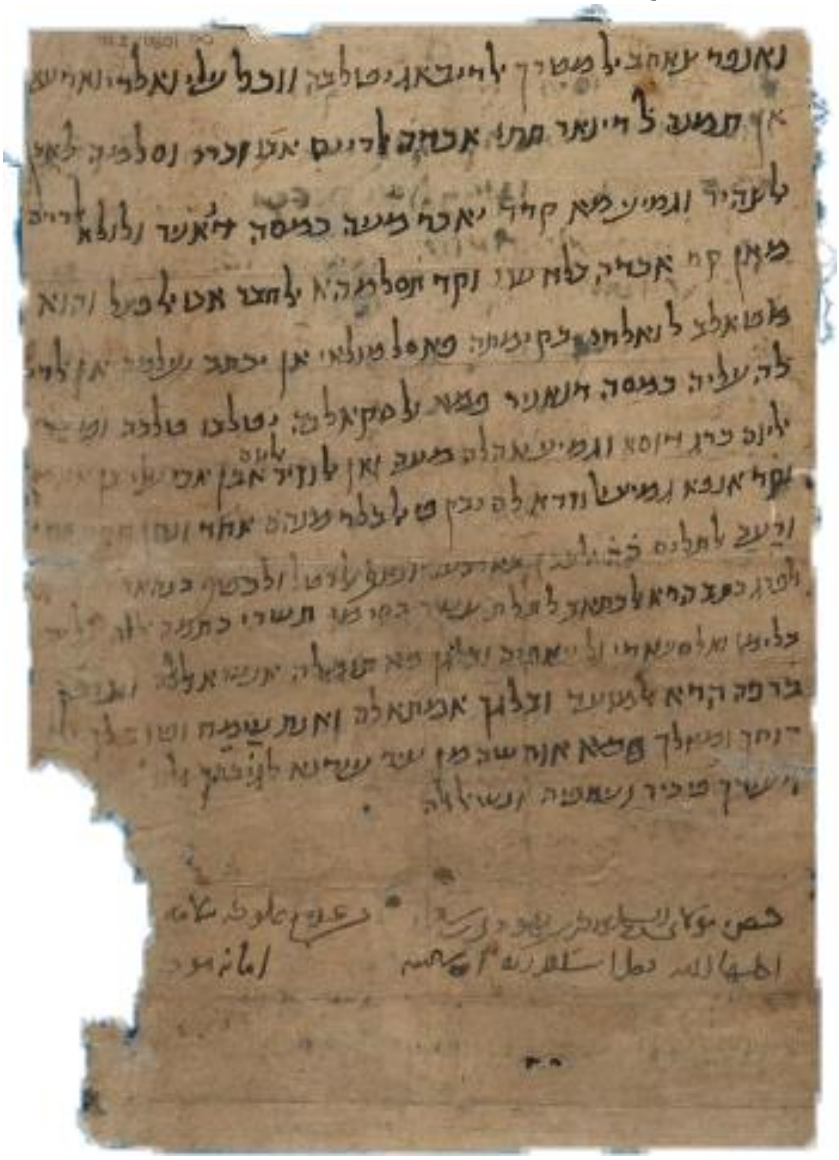

الصفحة اليمنى

الصفحة اليسرى

الهوامش:

١- جويتين هو يهودي من أصل ألماني وعمل محاضرًا بجامعة القدس العبرية ثم في معهد الدراسات المتقدمة في برنستون وتوفي في عام ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ، وموشيه جيل الذي كان أستاذًا فخريًّا للدراسات اليهودية بجامعة تل أبيب وتوفي في عام ٢٠١٤م/١٤٣٥هـ، ومارك كوهين وهو أستاذ فخري لدراسات الشرق الأدنى في جامعة برينستون، وأخيرًا أمير عاشور وهو يهودي من أصل فلسطيني ويعمل محاضرًا في جامعة بن جوريون الإسرائيلية.

٢- هي اللغة العربية المكتوبة بحروف عبرية ويمكن تسميتها كذلك بعبري العصور الوسطى، وهي التي تعكس اللغة الحية في مصر في هذا الوقت، فهي لا تعد لغة بمعنى الكلمة ولكنها مكتوبة باللغة العربية العامية المصرية والسكندرية المسموعة ولكن بحروف عبرية كما قيل، تلك التي استخدمها اليهود في كتاباتهم اليومية؛ لأن أغلبهم لم يكونوا على معرفة جيدة باللغة العربية أو قواعدها، ولجأ كثير من العلماء اليهود إلى كتابة رسائلهم وكتبهم بلغة الجودو- عربي مثل الحاخام الطبيب اليهودي الشهير «موسى بن ميمون» في كتابه دلالة الحائرين وفي أغلب رسائله، وذلك رغبة منه في أن يظل الكتاب يُقرأ ضمن مجتمع اليهود فقط. انظر: سارة أحمد حسن: الأسرار المخفية في وثائق جنيزا القاهرة، قراءة لأحوال مصر الحياتية في العصرين الفاطمي والأيوبي (القرن ١٠-١٣م/٤-٧هـ)، ط١، الطابع مكتبة النجاح، الإسكندرية، ٢٠٢١م، ص١٢.

٣- انظر ملحق رقم (١).

٤- ساويرس بن المقفع: تاريخ مصر من بدايات القرن الأول الميلاديِّ؛ حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة، تحقيق عبد العزيز جمال الدين، ٤ج، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦م، جـ٣ (مجلد٢)، ص١٠٠٠؛ ابن الراهب: تاريخ أبي شاكر بطرس بن أبي الكرم بن المهذب المعروف بابن الراهب، عني بنشره الأب لويس شيخو اليسوعي، ط١، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٣م، ص٨٤؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ٤ج، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، ١٩٠٤م، جـ٢، ص١٨٩؛ المقريزيّ: إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق كرم حلمي فرحات، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ٢٠٠٧م ، ص٩٨؛ ابن تغري برديّ: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،١٦ج، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٣٥م، جـ٥، ص١٤١،٣،١. جمال الدين الشيال: تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلاميِّ، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٤٩؛ موسوعة تاريخ مصر، ٢ج، ط١، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢م، جـ٢، ص٥٧٢.

٥- معبد ابن عزرا أو إلياهو أو قصر الشمع أو كنيس الشاميين، والكنيس كلمة عبرية، مكان مخصص لعبادة اليهود، ويوجد كنيس ابن عزرا في الفسطاط ويقول عنه اليهود: إن من بناه هو موسى عليه السلام بينما يخبرنا المقريزيّ بأن الإسكندر هو من بناه في عام ٣٣٦ق.م، وكان في الأساس كنيسًا مسيحيًّا حتى عام ٨٨٢م/٢٦٩هـ حيث تم بيعها ليهود قاموا بتحويلها إلى كنيس يهودي، وترجع أهمية ذلك المعبد إلى وجود غرفة الجنيزا به والتي تحوي الآلاف من وثائق الجنيزا، تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن عليّ المقريزيّ: تاريخ اليهود وآثارهم في مصر، تحقيق عبد المجيد دياب، ط١، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٨٦. عرفة عبده على: يهود مصر منذ الخروج الأول إلى الخروج الثاني، ط٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص١٣٦، ٢١٢، ٣٤٩.

Kahle, P, The Cairo geniza, Second Edition, Basil Blackwell, Oxford, 1959, p3; Regourd, A, Arabic documents from the Cairo Geniza in the David Kaufmann Collection in the Library of the Hungarian Academy of Sciences—Budapest, Journal of Islamic Manuscripts 3,Budapest, 2012, p1.،

٦- سعيد العُكش وآخرون: المرجع السابق، ص٢٠.

٧- حسنين محمد ربيع: دراسات تاريخ الجزيرة العربية (وثائق الجنيزة وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لموانىء الحجاز واليمن في العصور الوسطى، الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، كلية الآداب، مطبوعات جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٧٧م، ص١٣٢؛ مؤلف مجهول: جنيزة القاهرة، مجلة رسالة المشرق - مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة – مصر، مجلد١، العدد الأول (فبراير / مايو / أكتوبر)، دار المنظومة،١٩٩١م، ص٢٥؛ زبيدة محمد عطا: يهود مصر التاريخ السياسي،ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ٢٠١٠م، ص٥؛ سعيد عبد السلام العُكش، جهلان إسماعيل محمد: وثائق الجنيزا اليهودية في مصر،ط١، المركز القومي للترجمة، طبع بالهيئة العامة لشئون مطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠١٧م، ص١١، وراجع كذلك:

Gottheil, R, & William, H, eds, Fragments from the Cairo Genizah in the Freer Collection, Vol 13, Macmillan, London, 1927, Vol xiii, p.xi; Cohen, M, Poverty and Charity in the Jewish Community of Medieval Egypt, Princeton University Press, oxford, 2005, p8; Hoffman, A & Cole, P, Sacred Trash: the lost and found world of the Cairo Geniza, New York, 2011, p13; Schechter, S, The Genizah of medieval cairo, Exhibion guide and translations, University of Cambridge, United Kingdom, 2016, p.1.

٨- سعيد العُكش وآخرون: المرجع السابق، ص٢٩-٣٠.

Gil, M, Genizah Fragments, The Newsletter of Cambridge University's, Taylor-Schechter Genizah Research Unit, at Cambridge University Library, No. 10 October 1985.

١- Goitein,S.D, Op.cit, VOL I,II.

١٠- سعيد العُكش وآخرون: المرجع السابق.

١١- تمت مراجعة النص المكتوب بلغة الجودو- عربي بالوثيقة الأصلية والمعروضة في مكتبة جامعة كمبريدج الرقمية بواسطة مؤلفة الكتاب وصححت الأخطاء الإملائية التي وجدت في النص.

والوثائق الأصلية موجودة بمكتبة جامعة كمبريدج وجمعية مخطوطات فريدبرج اليهودية في صورة مؤرشفة وكذلك وجدت صورة منها في مكتبة الإسكندرية غير مؤرشفة. انظر:

Schechter, T, Genizah Fragments, The Taylor-Schechter Genizah Collection, at Cambridge University Library, 1898; The Friedberg Jewish Manuscript Society. (Translation by sara ahmed hassan from Judaeo-Arabic); Goitein,S.D & Frenkel, M & others, Princeton Geniza Project Lab, Princeton University, New Jersey, 2005.

12 -Goitein,S.D & Gil, Princeton Geniza Project Lab, Princeton University, New Jersey, 2005; (Translation by sara ahmed hassan from Judaeo-Arabic).

١٣- الكلمة بين القوسين تصحيح الأخطاء الإملائية في الوثيقة.

١٤- من الممكن أن تكون الكاتبة تقصد أسر وليس أشر فبعض الوثائق ممكن أن يستخدم الكاتب حرف الشين بديلاً عن حرف السين، ولكن ما يجعلنا نستبعد ذلك الاحتمال هو ما ذكرته فيما بعد ذلك في قولها « وجعك الله» وربما أخطأت في كتابتها وقصدت رجعك الله رغم استبعاد ذلك، فكتابة حرف الواو في اللغة العبرية يختلف عن حرف الراء، ولكن في نهاية الرسالة خصته بالدعاء، وهذا ما يحيرنا، ولكن ربما في البداية تلومه على عدم وصول المؤن إليهم، والتي أخبرها من قبل في رسالته أنها ستصل إليهم، ومن ثم بدأت تتحدث معه متناسية غضبها وتحكي له أهوال ما قاسته وهو غائب عنها.

١٥- بيت دوسا أو عائلة دوسا نسبة إلى الحاخام دوسا דוסא وهي عائلة شهيرة من أعيان الفسطاط في القرن الحادي عشر الميلادي، انظر: الوثيقة رقم T-S 8 K 22.6 والتي تعرض قائمة لعائلات الفسطاط وأعيانها وكذلك الوثائق:

ENA 2348.1 ، BL Or. 5549.1 ، T-S 10J9 32A، T-S 10K7.1، T-S 12.58، T-S K15.66.

١٦- محذوف من الباحثة لعدم أهميته.

١٧- تقصد والدها، حيث أشارت له «...، ووكل على والدي، وكذلك في قولها وهو كثير الدعاء لك».

١٨- مصطلح المشارقة في الدولة الفاطمية يرجع لعنصر المشارقة من الديلم والأتراك فبعد أن تجبر وطغي عنصر المغاربة وأصبح زمام أمور الدولة في أيديهم رأي الخليفة أن يُوجد عناصر أخري بالجيش ليحد من تسلط المغاربة فاستكثر العزيز بالله نزار بن معد بن إسماعيل (٩٥٥م/٣٤٤هـ- ٩٩٦م/٣٨٦هـ) بشراء الديلم والأتراك وسكنوا في حارات

مصر التي اتخذت بعضها اسمهم مثل حارة الديلم وحارة الأتراك؛ لمزيد من المعلومات حول الفتنة بين المغاربة والمشارقة انظر: النويريّ: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز،٣٣ج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، جـ٢٨، ص١٠٧. عبد المنعم ماجد: نظم الفاطميين ورسومهم في مصر،٢ج، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٣م، جـ١، ص١٩٥-١٩٦.

١٩- الويبة نوع من أنواع المكاييل ويساوي أربعة وعشرين مدًا، والمد يساوي نصف قدح أو رطلين، أي إن الويبة تساوي وفقًا لما قاله القلقشندي ستة عشر قدحًا، والويبة تساوي سدس الأردب، والأردب يساوي ستة ويبات، المقدسيّ: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، مدينة ليدن، ١٩٠٦م ، ص٢٠٤؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ١٥ج، ط١، دار الكتب الخديوية، القاهرة، ١٩١٤م، جـ٣، ص٤٤٥؛ المقريزيّ: إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص٨٦، ١٥٢، ١٢٩. فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة عن الألمانية كامل العسيلي، ط١، الاستشراق، عمان، ١٩٧٠م، ص٥٨؛ هويدا عبد العظيم رمضان: المجتمع في مصر الإسلامية، تقديم عبد العظيم رمضان، ٢ج، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، جـ١، ص١٢٤؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م، ص٤٤٤.

٢٠- تليس وعاء يصنع من الخوص يشبه القُفة، التليس يزن مائة وخمسين رطلاً، وعند المقدسيِّ يساوي ثمانية وبيات أي حوالي سبعة وتسعين ونصف كيلوجرامًا من القمح، وكذلك يعني الشدة، المقدسيُّ: المصدر السابق، ص٢٠٤؛ المقريزيُّ: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد، ٣ج، ط١، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة أحياء التراث، القاهرة، ١٩٩٦م، جـ٢، ص٢٩٧. جُبران مسعود: الرائد، معجم لغوي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م، ص٢٣٩. فالتر هنتس: المرجع السابق، ص٦٠؛ نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤، ص٨٧.

٢١- ربما اسم شخص אלגאלם، وربما أخطأ في كتابتها ويقصد الظالم.

٢٢- نوع من الثياب مصنوع من الحرير، ابن المأمون البطائحيُّ: نصوص من أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد سيد، ط١، المعهد العلميّ الفرنسيّ للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٧٠. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٤ج، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨، جـ١، ص٧٩٣.

٢٣- الحبر أو الربان ويعني زعيم الطائفة وهو لقب يتم منحه عن طريق الحاخام أو رئيس

المعهد الديني بمصر، فكان يتولى القضاء لأبناء الطائفة اليهودية، ومن مهامه أن يتولى القضاء والحكم في الأمور الدينية والدنيوية و مساعدة أبناء الطائفة في توفير احتياجاتهم وكذلك مراقبة سلوكهم، وكان المسئول عن تعيينهم أو عزلهم هو رئيس المعهد الديني بمصر، وكان في بداية العصور الأولى يطلق كلمة حبر على النخبة أما فيما بعد ذلك أطلق حبر على كل متعلم من اليهود، وفي مصر في العصور الوسطى لم يكن هناك تفريق بين كلمة حاخام وحبر ورابٍ بشكل كبير فجميعهم كان يقصد بهم حاخام أو فقهاء يهود، وربما يقصد بالحبر القائم بالتدوين، ويعتبر الحبر رئيسًا لجماعة اليهود فينقسم اليهود الربانيون مثلاً إلى الشاميين والفلسطينيين والبابليين، ولكل جماعة منهم مسؤول ديني يسمى حبرًا، وربما يكون الحبر قاضيًا سابقًا، انظر: قاسم عبده قاسم: اليهود في مصر منذ الفتح العربي حتى الغزو العثماني، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م، ص٥٨؛ قاسم عبده قاسم: اليهود في مصر، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٤٤؛ عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٨ج، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م، جـ٥، ص٢٢٤،١٥١؛ هويدا عبد العظيم: اليهود في مصر الإسلامية، ص١٢٣-١٢٤؛ عطية القوصى: اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، ط١، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م، ص٦٠؛ قاسم عبده قاسم: أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية المماليك دراسة وثائقية، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ٢٠٠٣م، ص١١١؛ عرفة عبده على: يهود مصر منذ الخروج الأول إلى الخروج الثاني، ط٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص١٠٦-١٠٨.

٢٤- شدة، غضب، نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص١٩٧.

٢٥- تشري من الشهور العبرية، عدد أيامه ثلاثون ويقابل شهر أكتوبر من الأشهر الميلادية، غازي السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ط١، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٩٤م، ص١٠.

٢٦- أبو ذكرى يهودا بن موسى بن سجمار كوهين وهو من أشهر التجار الذين عملوا كوكلاء أو ممثلين لتجار أخرين وأصله من القيروان وجاء إلى مصر في صيف عام ١٠٤٨م/٤٤٠هـ وأقام في الفسطاط، وهو سليل عائلة شهيرة من القضاة والتجار، كان بمثابة الممثل القانوني لمواطنيه التونسيين، وله رسائل تجارية حتى عام ١٠٩٨م/٤٩١هـ وقد ذكر اسم عائلته في وثيقة رقم T-S K15.66 مشيرًا إلي كونها من أشهر أعيان الفسطاط هي وعائلات أخرى منها عائلة «دوسا»، انظر: هويدا عبد العظيم: اليهود في مصر الإسلامية، ص٣٦٦.

Goitein, S.D, Amediterranean socity the jewish communities of the world as

portrayed in the document of the cairo geniza: Economic foundations ,2 VOL, THE Near Eastern Center, University of California, los angeles, 1999, VOL I ,p158-159.

٢٧- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، جـ٣(مجلد١)، ص٦٢٨، ٦٣٧؛ ابن خلدون: تاريخ بن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط١، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ٢٠٠١، ص٩٣١. أحمد حسين: موسوعة تاريخ مصر، ٢ج، ط١، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢م، جـ٢، ص٥٣٧.

Daly, m. w. & Petry, c. f, The Cambridge history of egypt, islamic egypt 640-1517, 2 VOL, Cambridge University Press, United Kingdom, 2008, VOL I, p163; Goitein, S.D, op.cit, VOL I, p.p77,120.

٢٨- هويدا عبد العظيم: اليهود في مصر الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى العصر الأيوبي، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٦٦، وكذلك: Goitein,S.D, op.cit, VOL I ,p158-159.

٢٩- انظر الوثائق رقم Bodl. MS Heb. a 2/17 ، T-S 16.179، BODL. MS HEB. B 3/16، T-S 16.13، ENA NS 2.13، T-S AS 146.21، T-S AS 146.21، انظر:

Goitein,S.D& Gil, Princeton Geniza Project Lab; Schechter, T, Genizah Fragments,The Taylor-Schechter Genizah Collection (Translation by sara ahmed hassan from Judaeo-Arabic).

٣٠- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، جـ٣(مجلد٢)، ص١٠٠٠؛ المقريزيّ: إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص٩٨؛ ابن تغري برديّ: المصدر السابق، جـ٥، ص٣.

٣١-وهو الحسن بن حمدان ابو محمد التغلبي الأمير ناصر الدولة ذو المجدين، وهو من أسرة الحمدانيين الذين قضى على حكمهم الفاطميون في حلب وتولي ولاية دمشق عام ١٠٤١م/ ٤٣٣هـ وعاد إلى مصر سنة ١٠٤٨م/٤٤٠هـ، ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، جـ٣(مجلد٢)، ص٩٧٦.

٣٢- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، جـ٣(مجلد١)، ص٥٢٠-٥٢١، ٥٢٣؛ جـ٣(مجلد٢)، ص١٠٠١؛ ابن ميسر: المنتقي من أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المعهد العلميّ الفرنسيّ للآثار الشرقية، القاهرة، ط١، ١٩٨١م، ص٣٦، ٣٨، ٥٨؛ أبو الفداء: المصدر السابق، جـ٢، ص١٨٩؛ جـ٣، ص١٨٩-١٩٠؛ ابن خلدون: المصدر السابق، ص٩٤٠؛ المقريزيّ: المقفيّ الكبير، تحقيق محمد اليعلاويّ،٦ج، ط١، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت-لبنان، ١٩٩١م، جـ٢، ص٣٩٥، ص٥٧٥-٥٧٦؛ المقريزيّ: اتعاظ الحنفا، جـ٢، ص٣١٤؛ المقريزيّ: إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص٩٨؛ ابن تغري برديّ: المصدر السابق، جـ٥، ص١٨-١٩،٩٧. جمال الدين الشيال: المرجع السابق، ص٤٩؛ أحمد الشامي: صلاح الدين والصليبيون (تاريخ الدولة الأيوبية)، ط١، مكتبة

النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩١م، ص٣٨.

٣٣- هم جند أتراك من جنود الخليفة المستنصر بالله، كان من المفترض أن يكونوا في خدمته، المقريزيّ: المقفي الكبير، جـ٢، ص٣٩٥. انظر أيضًا جمال الدين الشيال: تاريخ مدينة الإسكندرية، ص٤٩.

٣٤- ابن ميسر: المصدر السابق، ص٤١؛ المقريزيّ: اتعاظ الحنفا، جـ٢، ص٣١٤؛ المقفي الكبير، جـ٢، ص٣٩٨.

٣٥- عبد المنعم ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، التاريخ السياسي، ط٤، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٣١٠.

٣٦- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، جـ٣(مجلد١)، ص٥٢٣؛ ابن ميسر: المصدر السابق، ص٥٨؛ المقريزيّ: إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص٩٦.

٣٧- هو بدر بن عبد الله الجماليّ أبو النجم وهو أمير الجيوش ولد في ١٠١٤م/٤٠٥هـ وتوفي ١٠٩٤م/٤٨٧هـ، وهو والد الملك الأفضل شاهنشاه أصله من أرمينية، وفي عام ١٠٨٤م/٤٧٧هـ استناب ابنه الأفضل وجعله ولي عهده، انظر المقريزيّ: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا،٨ج ، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان،١٩٩٧م ، جـ١، ص٢٢٠. انظر أيضًا أحمد حسين: المرجع السابق، جـ٢، ص٥٧٨.

٣٨- المقريزيّ: المقفي الكبير، جـ٢، ص٣٩٥. جمال الدين الشيال: تاريخ مدينة الإسكندرية، ص٤٩؛ أحمد حسين: المرجع السابق، جـ٢، ص٥٧٥-٥٧٦؛ أحمد الشامي: المرجع السابق، ص٣٨.

٣٩- سبط بن الجوزيّ: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، ٢٣ج، ط١، دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣م، جـ١٩، ص٢٧٤؛ الدواداري: المصدر السابق، جـ٦، ص٣٩٩

٤٠- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، جـ٣(مجلد٢)، ص١٠٠٤؛؛ ابن القلانسيّ: المصدر السابق، ص٩٨؛ المقريزيّ: إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص٩٨.

٤١- المقريزيّ: اتعاظ الحنفا، جـ٢، ص٢٧٩-٢٩٧.

٤٢- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، جـ٣(مجلد١)، ص٣٠٦؛ المقريزيّ: اتعاظ الحنفا، جـ٢، ص٢٩٦.

٤٣- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، ص٣٠٦.

٤٤- المقريزيّ: اتعاظ الحنفا، جـ٢، ص٣٠٣.

٤٥- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، جـ٣(مجلد٢)، ص١٠٠٦؛ المقريزيّ: اتعاظ

الحنفا، جـ٢، ص٣٠٧،٣٠٣،٢٩٨؛ المقريزيّ: إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص٩٨.

٤٦- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، ص١٠٠٦. أحمد حسين: المرجع السابق، جـ٢، ص٥٧٣.

٤٧- المقريزيّ: اتعاظ الحنفا، جـ٢، ص٢٩٧-٣٠٣.

٤٨- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، ص١٠٠٥.

٤٩- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق ، جـ٣(مجلد١)، ص٥٢٦؛ جـ٣(مجلد٢)، ص ٥٢٦، ١٠٠٣،١٠٠١،٩٩٢؛ أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق صلاح الدين المنجد، ٩ج، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالمعهد الألماني للآثار، القاهرة، ١٩٦١م، جـ٦، ص٣٨٧؛ ابن تغري برديّ: المصدر السابق، جـ٥، ص٨٣.

٥٠- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، جـ٣(مجلد١)، ص٣٠٥؛ جـ٣(مجلد٢)، ص١٠٠١؛ ابن القلانسيّ: ذَيل تاريخ دمشق، ط١، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت- لبنان، ١٩٠٨م، ص٩٧؛ المقريزيّ: اتعاظ الحنفا، جـ٢، ص٣٠٠؛ المقريزيّ: إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص٩٨.

٥١- المقريزيّ: اتعاظ الحنفا، جـ٢، ص٢٩٧؛ ابن تغري برديّ: المصدر السابق، جـ٥، ص١٧.

٥٢- وكان في ذلك الوقت يقدر ثمانية عشر درهمًا بدينار، ولم يكن سعر صرف الدرهم ثابتًا ولكنه إلى حد ما كان سعره ثابتًا في العصر الفاطمي عنه في العصر الأيوبي وبخاصة في عهد الملك الكامل، المقريزيّ: شذور العقود في ذكر النقود، ط١، جامعة الملك سعود، السعودية، ١٩٥٧م، ص٨. فوزي خالد الطواهية: النشاط التجاري وحركة الأسعار في مصر زمن الأيوبيين (٥٩٦-٦٤٨هـ/١١٧٣-١٢٥٠م)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (٢٢)، عدد ٢، ٢٠١٥م، ص٣٠٠.

٥٣- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، جـ٣(مجلد٢)، ص١٠٠٣؛ المقريزيّ: إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص١٠٠.

٥٤- ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، جـ٣(مجلد١)، ص٦٢٩؛ ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب (النجوم الزاهرة في حُلى حضرة القاهرة)، تحقيق حسين نصار، ط١، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م، ص٢٧.

٥٥- أصل الوثائق موجودة بمكتبة جامعة كمبريدج الرقمية وجمعية مخطوطات فريدبرج اليهودية في صورة مؤرشفة، وكذلك وجدت صورة منها في مكتبة الإسكندرية غير مؤرشفة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:- المخطوطات والوثائق بلغة الجودو-عربي:

١- وثائق جنيزا القاهرة: مجموعة وثائق معبد ابن عزرا مكتوبة بلغة الجودو-عربي (اللغة العربية المكتوبة بحروف عبرية) الموجودة بمكتبة جامعة كمبريدج الرقمية وجمعية مخطوطات فريدبرج اليهودية ومشروع برينستون جنيزا الرقمي ومجموعة مخطوطات وثائق الجنيزا الموجودة بمكتبة الإسكندرية

The Taylor-Schechter Genizah Collection, at Cambridge University Library, 1898; The Friedberg Jewish Manuscript Society; Princeton Geniza Project Lab, Princeton University, New Jersey, 2005.

ثانيًا:- المصادر العربية:

٢- ابن الراهب (القرن الثالث عشر) أبو شاكر بطرس بن أبي الكرم بن المهذب المعروف بابن الراهب: تاريخ أبي شاكر بطرس بن أبي الكرم بن المهذب المعروف بابن الراهب، عني بنشره الأب لويس شيخو اليسوعي، ط١، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٣م.

٣- ابن القلانسيّ (ت ١١٦٠م/٥٥٥هـ) أبو يعلي حمزة بن أسد بن علي، التميمي الدمشقي بن القلانسي: ذَيل تاريخ دمشق، ط١، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت- لبنان، ١٩٠٨م.

٤- ابن خلدون (ت ١٤٠٦م/٨٠٨هـ) أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الأشبيليّ التونسيّ القاهريّ المالكيّ الشهير بابن خلدون: تاريخ بن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط١، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ٢٠٠١م.

٥- ابن تغري برديّ (ت 1470م/٨٧٤هـ) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري برديّ الأتابكيّ: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،١٦ج، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٣٥م، جـ٥.

٦- ابن سعيد المغربي (ت ١٢٨٦م/٦٨٥هـ) نور الدين أبو الحسن علي بن موسى العنسي / المعروف بابن سعيد المغربي: المُغْرِب في حلى المَغْرِب (النجوم الزاهرة في حُلى حضرة القاهرة)، تحقيق حسين نصار، ط١، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م.
٧- ابن ميسر تاج الدين محمد بن على بن يوسف بن جلب راغب (١٢٧٩م/٦٧٧هـ): المنتقي من أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المعهد العلميّ الفرنسيّ للآثار الشرقية، القاهرة، ط١، ١٩٨١م.
٨- أبو الفداء (ت ١٣٣١م/٧٣٢هـ) عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بـ أبي الفدا: المختصر في أخبار البشر،٤ج، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، ١٩٠٤م، جـ٢،٣.
٩- الدواداري (ت ١٢٤٨م/٦٤٥هـ) أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق صلاح الدين المنجد، ٩ج، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالمعهد الألماني للآثار، القاهرة، ١٩٦١م، جـ٦.
١٠- القلقشندي (ت ١٤١٨م/٨٢١هـ) أبو العباس أحمد القلقشندي: صبح الأعشى، ١٥ج، ط١، دار الكتب الخديوية، القاهرة، ١٩١٤م، جـ٣.
١١- المقدسيّ (ت ٩٤٧م/٣٣٦هـ) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسيّ: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، مدينة ليدن، ١٩٠٦م.
١٢- المقريزيّ: المقفيّ الكبير، تحقيق محمد اليعلاويّ،٦ج، ط١، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت–لبنان، ١٩٩١م، جـ٢،٦.
١٣- المقريزيّ: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد، ٣ج، ط١، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٩٩٦م، جـ٢،٣.
١٤- المقريزيّ (ت ١٤٤٢م/٨٤٥هـ) تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن عليّ المقريزيّ: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا،٨ج

، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان،١٩٩٧م ، جـ١.
١٥- المقريزيّ: إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق كرم حلمي فرحات، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ٢٠٠٧م.
١٦- النويريّ (١٣٣٣م/٧٣٣هـ) شهاب الدين بن أحمد بن عبد الوهاب النويريّ: نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣ج، تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، جـ٢٨.
١٧- ساويرس بن المقفع: تاريخ مصر من بدايات القرن الأول الميلاديّ؛ حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة، تحقيق عبد العزيز جمال الدين، ٤ج، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦م ، (جـ١، جـ٣(مجلد١،٢)).
١٨- سبط بن الجوزيّ (ت ١٢٥٦م/٦٥٤هـ) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، ٢٣ج، ط١، دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣م، جـ١٩.

ثالثًا:- المراجع الأجنبية:

19- Cohen, M, Poverty and Charity in the Jewish Community of Medieval Egypt, Princeton University Press, oxford, 2005.
20- Daly, m. w. & Petry, c. f, The Cambridge history of egypt, islamic egypt 640- 1517, 2 VOL, Cambridge University Press, United Kingdom, 2008, VOL I.
21- Goitein,S.D, Amediterranean socity the jewish communities of the world as portrayed in the document of the cairo geniza: Economic foundations ,2 VOL, THE Near Eastern Center, University of California, los angeles, 1999, VOL I.
22- Gottheil, R, & William, H, eds, Fragments from the Cairo Genizah in the Freer Collection, Vol 13, Macmillan, London, 1927, Vol xiii.
23- Hoffman, A & Cole, P, Sacred Trash: the lost and found world of the Cairo Geniza, New York, 2011
24- Schechter, S, The Genizah of medieval cairo , Exhibion guide and translations, University of Cambridge, United Kingdom , 2016

رابعًا:- المراجع العربية:

٢٥- أحمد الشامي (دكتور): صلاح الدين والصليبيون (تاريخ الدولة الأيوبية)، ط١، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩١م.
٢٦- أحمد حسين: موسوعة تاريخ مصر، ٢ج، ط١، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢م، جـ٢.
٢٧- أحمد مختار عمر(دكتور): معجم اللغة العربية المعاصرة، ٤ج، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨، جـ١، ٢.
٢٨- جُبران مسعود: الرائد، معجم لغوي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٩- جمال الدين الشيال (دكتور): تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلاميّ، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م.
٣٠- زبيدة محمد عطا (دكتور): يهود مصر التاريخ السياسي،ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ٢٠١٠م.
٣١- سارة أحمد حسن (دكتور): الأسرار المخفية في وثائق جنيزا القاهرة، قراءة لأحوال مصر الحياتية في العصرين الفاطمي والأيوبي (القرن ١٠-١٣م/٤-٧هـ)، ط١، الطابع مكتبة النجاح، الإسكندرية، ٢٠٢١م، ص١٢.
٣٢- سعيد عبد السلام العُكش (دكتور)، جهلان إسماعيل محمد: وثائق الجنيزا اليهودية في مصر،ط١، المركز القومي للترجمة، طبع بالهيئة العامة لشئون مطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠١٧م.
٣٣- عبد الوهاب المسيري(دكتور): موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٨ج، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م، جـ٣ ،٥.
٣٤- عبد المنعم ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، التاريخ السياسي، ط٤، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٣١٠.
٣٥-عبد المنعم ماجد: نظم الفاطميين ورسومهم في مصر،٢ج، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٣م، جـ١.
٣٦-عرفة عبده على: يهود مصر منذ الخروج الأول إلى الخروج الثاني، ط٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م.

٣٧- عطية القوصى (دكتور): اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، ط١، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.
٣٨- غازي السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ط١، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٩٤م.
٣٩- قاسم عبده قاسم (دكتور): أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية المماليك دراسة وثائقية، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ٢٠٠٣م.
٤٠- قاسم عبده قاسم: اليهود في مصر منذ الفتح العربي حتى الغزو العثماني، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
٤١- قاسم عبده قاسم: اليهود في مصر، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣م.
٤٢- مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.
٤٣- نخبة من علماء مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤.
٤٤- هويدا عبد العظيم رمضان (دكتور): اليهود في مصر الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى العصر الأيوبي، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.
٤٥- هويدا عبد العظيم رمضان: المجتمع في مصر الإسلامية، تقديم عبد العظيم رمضان، ٢ج، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، جـ١.

خامسًا:- المراجع المعربة:

٤٦- فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة عن الألمانية كامل العسيلي، ط١، الاستشراق، عمان، ١٩٧٠م.

سادسًا:- المقالات الأجنبية والدوريات:

47- Gil, M, Genizah Fragments, The Newsletter of Cambridge University's, Taylor-Schechter Genizah Research Unit, at Cambridge University Library, No. 10 October 1985.

سابعًا:- المقالات العربية والدوريات:

٤٨-حسنين محمد ربيع (دكتور): دراسات تاريخ الجزيرة العربية (وثائق الجنيزة وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لموانىء الحجاز واليمن في العصور الوسطى، الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، كلية الآداب، مطبوعات جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٧٧م.

٤٩- فوزي خالد الطواهية (دكتور): النشاط التجاري وحركة الأسعار في مصر زمن الأيوبيين (٥٩٦-٦٤٨هـ/١١٧٣-١٢٥٠م)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (٢٢)، عدد ٢، ٢٠١٥م.

٥٠- مؤلف مجهول: جنيزة القاهرة، مجلة رسالة المشرق - مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة – مصر، مجلد١، العدد الأول (فبراير / مايو / أكتوبر)، دار المنظومة،١٩٩١م.